تجربة التعليم الالكتروني في الجامعة،نظرة في واقع التحديات و مستقبل التطوير

من خلال مدخل المواقف و التمثلات

The experience of e-learning at the university, a look at the reality of challenges and the future of development

Through the entrance of positions and representations.

د. طوبال ابراهيم

جامعة الجلفة

الملخص: ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ إذ دفعت المدارسَ والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب المتأهبين لتقديم امتحانات يعدونها مصـــيرية مثل التوجيهي وكامبردج وغيرها؛ في ظل أزمة قد تطول.كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية؛ خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بأتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشـكال حياة الإنسـان وأصـبحت جزءا أصـيلا منها.فبين الجيل الذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصـناعة كوادر ماهرة تكنولوجياً؛ أصـبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصـبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة لـ"جيل إكس" يشكل عاملا محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فبها ينمّي معرفةً ومهارات مناسبة تؤهله لتلبية احتياجات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية:التعليم،التعليم الحضوري، التعليم الالكتروني،التكنولوجيا،التمثلات.

Abstract: The coronavirus crisis has cast a shadow over the education sector; It prompted schools, universities, and educational institutions to close their doors to reduce the chances of its spread. This aroused great concern among those affiliated with this sector, especially students who are ready to take exams they consider crucial, such as the Tawjihi, Cambridge and others. In light of a protracted crisis. All this prompted educational institutions to switch to e-learning, as an alternative that has been talked about for a long time and the controversy over the necessity of integrating it into the educational process. Especially after the educational process was directly affected by the automation of industry and the development of "Artificial Intelligence" and "Internet of Things" technology, as well as the information technology revolution that invaded most forms of human life and became an integral part of it. With its attachment to smart phone devices and the use of various applications, and between the industry's need for technologically skilled cadres; Integrating technology into the educational process has become a global trend. The provision of educational material through mobile devices for Generation X has become a stimulating factor for learning instead of being satisfied with traditional study, as it develops appropriate knowledge and skills that qualify it to meet the needs of the labor market.

Keywords: education, physical education, e-learning, technology, representations**.**

مقدمة:

لقد كانت الدول المتطورة سباقة إلى اعتبار مدعي فائدة وفعالية التعليم الالكتروني في زيادة كفاءات التعليم وتطوير قدرات وطاقات المتعلم ،لذا فقد وفرت كل الظروف والإمكانيات ووضعت الاستراتجيات اللازمة للاستفادة القصوى من كل ما توفره المعلومات والتكنولوجيات خاصة في ميدان تطوير التعليم التعليم العالي علي نحو خاص.

إلا أن الكثير من الدول الأخرى خاصة العربية و الإفريقية التي التحقت بالموجة مرغمة وبحكم الظروف القاهرة وذلك رغم وجود تفكير وإستراتجية تطبيق واستخدام التعليم الالكتروني إلا انها تأخرت كثيرا في ذلك.

إن جائحة كرونا التي حلت بكل الدول على اختلاف درجات نموها وتقدمها قد وضعت التربية و التعليم على المحك خاصة الدول التي تعيش أزمات هيكلية متنوعة و المحك هنا هو كيفية استمرارية النشاط التعليمي بمختلف أطواره في ظل تسارع انتشار الوباء القاتل. إن هذه الظروف المفاجئة جعلت هذه الدول تستنجد في النهاية بالتكنولوجيا و أدواتها لتوفير بيئة تعليمية موازية للنمط الكلاسيكي الحضوري وهو ما كان عن طريق التشريع لتوظيف التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني حتى تضمن استمرار العملية التعليمية و ضمان الحد الأدنى من خدمة لتجنب الانقطاع أو التوقف عن الدراسة لفئات عريضة ومن مختلف الأعمار.

هدفنا من إثارة هذا الموضوع هو معرفة إلى إي مدى نجحت عملية توظيف واستخدام التعليم و الكتروني .بالإضافة إلى ذلك الوقوف علي العراقيل التي واجهت عملية التطبيق الميدانية..كإجابة أولية أمكننا ملاحظة أن أي تغير مفاجأ وسريع في اي ميدان وعلى اي صعيد يقابله دائما معارضة قوية من قوى وفئات لا تحب التغير او بالأخرى تخاف من نتائجه خاصة على مستوى الآثار و التكاليف .رغم أن غالبية رحال التربية يعترفون بالتغير ويؤكدون على حدوته في المدى المتوسط و الطويل إلا أنهم في نفس الوقت يحذرون من التسرع و الارتجال خاصة في ميدان التربية و التعليم.

إشكالية الدّراسة:

شهد القرن الواحد والعشرون تطوّرًا علميًّا سريعًا، خاصّة في مجال تقنيات المعلومات وتكنولوجيا الاتّصال.فأضحت التكنولوجيا ووسائلها الحديثة عنصرًا هامًّا ولا يمكن الاستغناء عنها في جميع المجالات. كما صارت الإنترنت جزءًا من حياة المجتمع. ومع الظّهور والانتشار الواسع لوسائل التّواصل الاجتماعي لدى أغلب أفراد المجتمع ومن كلّ الفئات كالأساتذة والطّلبة بصفة خاصّة أصبحت من ضروريات الحياة الاجتماعية للأسرة ومؤشّرا من مؤشّرات التطوّر والانفتاح على العالم.

هذا ما أدّى إلى ظهور آفاق جديدة لتطوير التّعليم، من خلال ادخال وتوظيف التّقنيات الجديدة في التّعليم بصفة عامّة والتّعليم الجامعي بصفة خاصّة.فأصبحت *النظم التّربوية حول العالم تحت ضغط شديد ومتزايد لاستخدام تقنيات الاتّصال والمعلومات الحديثة في تدريس الطّلاب المعارف والمهارات التي يحتاجونها...1

ولقد استثمر التّعليم هذا التقدم بطريقة موازية في وسائله، فظهرت الاستفادة من هذه التّقنيات داخل حجرة الصّف وبين أروقة المدرسة. إلّا أنّ الأمر الأكثر إثارة هو تأسيس تعليم متكامل معتمد على هذه التقنيات وهو ما يسمى بـ "التعليم الإلكتروني" أو "التّعليم الافتراضي"...2

ويميل الباحث إلى استخدام مصطلح التّعليم الالكتروني بدلا من الافتراضي،ذلك لأنّ هذا النّوع من التّعليم شبيه بالتّعليم المعتاد، إلّا أنّه يعتمد على الوسائط الإلكترونية. فالتّعليم إذن، حقيقيًا وليس افتراضيًا كما يدلّ على ذلك مصطلح التّعليم الافتراضي. يقول دوبس وفيليب أنّ المتعلّم إلكترونيًا هو متعلّم حقيقي، لكنّه يتعلّم في بيئة إلكترونية..3

وأصبح من الضّروري الاستفادة منه في الجامعات، خاصّة في مواجهة التحدّيات الكبرى ومنها استمرار التّعليم في ظلّ الأزمات،كالأزمة العالمية الصّحية (كوفيد-19).

إنّ التصوّرات التي يحملها الأساتذة والطّلبة وكلّ الفاعلين في العملية التّعليمية حول التّعليم الإلكتروني الذي انتشر بشكل سريع في العالم، لها تأثيراتها المختلفة على التّعامل مع هذا النّوع من التّعليم، وهذا ما يسمّى بالتمثّلات. ولقد أثبتت عديد الدّراسات أنّ التمثّل يختلف من جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر. وحتّى من شخص إلى آخر...

إنّ هذا المفهوم (التمثّلات)، كانت بداياته مع الدّراسات الدوركايمية. هذه الأخيرة هي التي عجّلت في إدخاله حقل الدّراسة العلمية، حيث قدّم إميل دوركايم فكرة التمثّل الاجتماعي

ويعتبر الطّالب الجامعي هو محور العملية التّعليمية والتعلّمية. وعليه وبناءً على ما سبق، فإنّ التصوّرات المسبقة أو التمثّلات التي يحملها الطّلبة الجامعيون حول التّعليم الإلكتروني والتي قد تكون نتيجة تأثيرات وعوامل اجتماعية، ثقافية واقتصادية... مختلفة تؤثّر مباشرة على طرق تعاملهم معه وبالتّالي تؤثر على مستقبل وآفاق التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بصفة عامّة وجامعة زيان عاشور بالجلفة بصفة خاصّة. وهو موضوع بحثنا هذا الذي نستهلّه بطرح مجموعة من الأسئلة:

1- ماهي تمثّلات طلبة جامعة زيان عاشورلأهميّة وأهداف استخدام التّعليم الإلكتروني بجامعتهم؟وهل تتأثّر هذه التمثّلات بنوع التخصّص المدروس ومرحلة التّعليم الجامعي؟

2- ماهي تمثّلات طلبة جامعة زيان عاشور لمعوّقات التّعليم الإلكتروني بجامعتهم؟

3- ماهي تمثّلات طلبة جامعة زيان عاشور للآليات الكفيلة بإنجاح التّعليم الإلكتروني بجامعتهم؟

المقاربة المفاهمية و النظرية:في إطار المعالجة العلمية لموضوع الدّراسة ولتبسيط وإزالة الغموض، نقوم بتحديد وتوضيح بعض المصطلحات والمفاهيم التي وردت في الدّراسة.

1-التمثّلات الاجتماعية:التمثّل أو تصوّر الشّيء، هو توهّم صورته وتخيّله واستحضار صورته في الذّهن. وتصوّر له الشّيء أي صار عنده...تمثّل شخص أو صورة وشكل...[1].

أمّا في قاموس(LE Petit Robert)، فالتمثّل REPRESENTATION عملية وضع أو استحضار شيء ما أمام الأعين أو العقل. وهو جعل موضوع غائب -أو مفهوم ما -محسوسًا بواسطة صورة شكل رمز دلالة ما الخ ...[2]

[1]- المنجد في اللغة والإعلام ،1975، ص440.

[2] - Le petit robert 1, 1984, p1676.

اصطلاحا: يرجع الفضل في اكتشاف واستعمال مفهوم التمثّل الى إميل دوركايم سنة 1898، حيث قامبمقارنة بين التمثّلات الفردية والجماعية في مقال مشـــهور لـه نشـــر في مجلة "الميتافيزيقا والأخلاق"- Ferreol -Gilles 1995 pp242-249حيث يرى أنّ الفرديتصـرّف من خلال الجماعة ويعتبر التمثّل أو التصـوّر كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على أفكار الفرد،فهو معرفة اجتماعية متعلّقة بالتّنشـــئة الاجتماعية وناتجة عن البناء الاجتماعي وما يحمله من ظواهر[1].

-التمثّلات هي جملة من المعلومات، المعتقدات،والآراء... نحو موضـوع معيّن في شـكل بنية معرفية ذهنية يشمل مجموعة من المعلومات المخزّنة والمرتبطة بخصائص موضوع التمثل[2].

- يرى دواز W.Doise أنّ التمثلات الاجتماعية هي جملة من المبادئ تنشـــا وتتشـــكل بهدف اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة، في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد[3].

- التمثّل هو تعديل المعلومات الجديدةبما يتناســـب مع البيئة المعرفية للفرد. ويتمّ من خلال تحويل الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة بتعديل الوارد منها من المحيط والبيئة[4].

المفهوم الاجرائي:التمثّلات هي التصـــوّرات التي تراود الطّالب الجامعي بجامعة زيان عاشـــور، حول التّعليم الإلكتروني كنمط تعليم بديل للتعليم الحضوري، نتيجة معطيات مكتسبة من الواقع.

2 - التّعليم الالكتروني:

اصـطلاحًا:-عرّف كلارك التّعليم الإلكتروني،بأنّه اسـتخدام الوسـائل التّكنولوجية لتوصـيل المحتوى التّعليمي وتنظيم وإدارة الدّارسـين أثناء عملية تعلّمهم واختيار الطّلاب في مجتمعهم. ويتمّ توصـيل المحتوى والاتّصـال بالطّالب في أيّ وقت وفي أيّ مكان، من خلال شبكة الاتّصالات الدّولية (الإنترنت)[5]

-التّعليم الإلكتروني ضـرب من أنواع التّعليم، يتمّ من خلاله اسـتخدام أدوات الإعلام والاتّصـال الحديثة من حساب إلى -سبورة تفاعلية تربوية -هاتف ذكي -لوح الكتروني... وشبكات ووسـائط رقمية متنوّعة، سـواءً كان عن بعد أو حضوريًا أثناء الفصل الدّراسي[6].

-التّعليم الإلكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التّدريســية للمتعلّمين أو المتدرّبين في أيّ وقت وفي أيّ مكان، باسـتخدام تقنيات المعلومات والاتّصـالات التّفاعلية، مثل الإنترنت، لتوفير بيئة تعليمية متعدّدة المصـــادر، بطريقة متزامنة أو غير متزامنة عن بعد، دون الالتزام بمكان محدّداعتمادًا على التعلّم الذّاتي بين المعلموالمتعلّم .[7]

---

[1] - مليكة جابر،**التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين ما بعد التدرج لفرص العمل بعد التخرج**، مقال منشور في: مجلة العلوم الإنسانية،الجزائر،العدد18،مارس 2015،ص17.

[2] -Abricj-c (2003) la recherche du noyau central et la zone muette des représentations sociales.

[3] - Doise w. (1990)les représentation sociales.in j.f. richard,r ghiglirt c .bonnet(éd);traitement de psychologie cognitive vol .3.

[5]- رابح خديم،**واقع أرضيات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي**،مقال منشور في:مجلة الباحث الاقتصادي،الجزائر، تاريخ النشر:2020/12/30،ص 68.

[6] - سامي الخفاجي،**التعليم المفتوح والتعليم عن بعد**،ط1،دار الشروق للنشر،الأردن، 2011،ص2.

[7] - رابح خديم،مرجع سابق،ص

التّعريف الاجرائي:التّعليم الالكتروني الجامعي هو نظام تعليمي جامعي،يقوم على تقديم وإيصـــال البرامج التّعليمية الرّسـمية للطلبة والتّواصـل معهم وتدريبهم باسـتخدام أدوات الاعلام والاتّصـال الحديثة والشّـبكات والوسائط الرّقمية، مع عدم اشتراط التّزامن في المكان والزّمان.

4- الطالب الجامعي::هو طالب التحق بالجامعة بعد حصـوله علي شـهادة البكالوريا بمعدل يسـمح له بذلك حسب نظام التعليم العالي في الجزائر المقسم على ثلاث اطوار ليسانس -ماستر- دكتوراه

التمثلات الاجتماعية (المفهوم، التطور والتحول):

-**تمهيد**:إن مصـطلح التمثّلات الاجتماعية هو مصـطلح غير متداول كثيرا، بحيث يجعل للباحث الرغبة في معرفة حقيقة هذا الأخير باعتباره حيز التبادلات الرمزية المرتبطة بموضـــوع من مواضـــيع الحياة اليومية المتقاسمة بين أعضاء جماعة ما، وبهذا نحن في هذا الفصل أمام عرض مفهوم التمثّلات الاجتماعية لتتضح الصـورة أكثر، التطور والتحول، دون أن ننسـى في ذلك مقاربة التمثّلات الاجتماعية، الخصـائص والوظائف، وكيفية عمل هاته التمثّلات.

1.. مفهوم التمثلات الاجتماعية:

يشير التمثل في علم النفس إلى الإدراك أي إلى تلك الصورة الذهنية حيث محتواها يتعلق بموضوع أو وضعية أو مشهد من العالم الذي يعيش فيه الفرد، إن التمثل يعني أن رد فعل جعل شيئا ما محسوبا يعيش فيه الفرد، إن التمثل يعني إذن، فعل شيئا ما محسوسا بواسطة شكل أو رمز أو علامة أو إشارة. إن كل هذه التعاريف تتضمن مداخل تسمح بمقاربة مفهوم التمثل وهذه الكلمات هي: - الفاعل، الموضوع، الشكل، الرمز، العلامة، الإدراك والفعل. إن الفاعل يمكن أن يكون فردا أو جماعة أو مؤسسة. إن الموضوع يمكن أن يكون شخصا كما يمكن أن يكون شيئا أو حدثا ماديا أو نفسيا أو اجتماعيا أو ظاهرة طبيعية أو فكرة أو نظرية كما يمكن أن يكون واقعيا أو خياليا ولكنه دائما مكتسب. [1]

إن كلمة ادراك تحيل إلى الإمساك بشيء ما بواسطة الحواس أو بواسطة الفكر (عملية ذهنية)، انبناء المعرفة يقتضي عمليات ادراكية معرفية اجتماعية: التصنيف الاجتماعي (وضع الأشياء والناس ضمن فئات social la catégrisationiوالاتجاهات ووضـــع التصـــورات La shematization ، أما كلمة فعل فتحيل إلى ما تملك الشيء المدرك من قبل الفاعل أما الصورة أو الرمز أو الشكل فهي تمثلات للشيء الذي تم ادراكه وتفسيره. إن التمثلات الاجتماعية تعني إذن ،على نحو ما، الطريقة التي يفهم من خلالها الفاعلون أحداث الحياة اليومية، أي تلك المعرفة الســـاذجة التي أصـــبحت محل اهتمام العلوم الاجتماعية اليوم، والتي اعتدنا على تسميتها بمعرفة الحس المشترك أو التفكير الطبيعي في مقابل التفكير العلمي، إن هذه المعرفة تتشكل انطلاقا من تجاربنا وأيضـــا من المعلومات والمعارف ونماذج التفكير التي تتلقاها ونرســـلها عن طريق التقليد والتربية والاتصـــال الاجتماعي وهي من جانب آخر معلومات يتم بلورتها وتقاســـمها اجتماعيا. [2]عرف ســـيرج

[1] - Denise JODELET, les représentations sociales, collection « sociologie d'aujourd'hui », paris, puf, 1991, p. 37.

[2] - Denise JODELET, les représentations, phénomène, concept et théorie, in psychologie sociale, sous la direction de moscovici, puf, le psychologue, 1997, p 36.

موسكوفيشي المتمثلات الاجتماعية في مقدمة كتابه -التحليل النفسي صورته وجمهوره- على أنها شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا كما يعرفها على أنها عمليات مستقلة ترتكز على سيرورتين أساسيتين:

- السيرورة الادراكية أوالحسية.
- السيرورة التجديدية.

فالسيرورة الحسية تسمح لنا بادراك وتسجيل الموضوع أما السيرورة التجديدية فتعمل على إعادة صياغة وتنظيم كل ما هو مدرك [1]. إن التمثلات الاجتماعية هي إذن، نمط خصوصي من المعرفة في جماعة اجتماعية ،فإن تمثل شيء ما يطابق مجموعة من المعلومات والآراء والمعتقدات المتعلقة بذلك الشيء، إن التمثل يزود الفرد بمفاهيم جاهزة للاستعمال ونسق علاقات بين هذه المفاهيم يسمح أيضا بالتفسير والشرح والتوقع، إن دراسة التمثلات تعني ملاحظة كيف تم تفكير ومعايشة مجموع من القيم والمعايير الاجتماعية والنماذج الثقافية من قبل أفراد المجتمع، ودراسة أيضا كيف تتبلور وتبنى بطريقة منطقية وسيكولوجية صورة هذه الأشياء الاجتماعية [2]. ويعرف "جون كلود أبريك -G. Abric- "التمثلات الاجتماعية بأنها رؤية وكيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة

باضفاء معنى على سلوكياتهم وفهم الواقع على أنساقها المرجعية. ويشير "جون كلويني" إلى أن التمثل الذي قام شخص (أو جماعة) ببنائه، يشكل الرابطة التي تربطه بالتنظيم أو المحيط (البيئة) الذي يوجد فيها،ويقترح تعريفا عاما للتمثلات حيث يقول: إن التمثلات هي نتاج نسق فردي أو جماعي من التفكير ،إنها تقوم بوظيفة الوساطة بين الإدراك والمفهوم وفي هذا المعنى فهي في أن واحد صيرورة (بناء الأفكار) ومنتجات (الأفكار) إنها تفحص وتبنى وتتحول في التفاعل بين الأفكار والأفعال. ويجرى عادة التمييز بين التمثلات الفردية والتمثلات الاجتماعية، فالتمثلات الفردية خاصة بكل فرد وهيت تولد عن التجارب المباشرة أو غير المباشرة وتشكل على نحو كبير ما اعتدنا على تسميته بالمعارف والمعتقدات،أما التمثلات الاجتماعية في ضوء نظريات التمثل فهي تتشكل من المعارف والمعتقدات المشتركة بين أفراد جماعة اجتماعية وفي أن واحد فردية وجماعية ويمكن أن تعني أشياء أو حالات أو جماعات أو أحداث فهناك تمثلات اجتماعية للبطالة والتقدم وللمعلمين وللسلطة ولرج السلطة... الخ.من خلال هذا، يمكن الاستخلاص بأن مفهوم التمثل يسمح بمعالجة المخاطر أو الجوانب المعرفية التالية [3]:

- العلاقة بين الفرد والعالم (الناس والاشياء).
- العلاقة بين الفرد والفعل (الخاصة به والخاصة بالآخرين).

---

[1]- بنملوكة شهيناز، **التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدىتلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عنا لدراسة،** ةدكتوراه العلوم في علم النفس الأسري،جامعة وهران 2. كلية العلوم الاجتماعية، 2014-2015،ص 20

[2] -Jean-marie seca, les représentation sociales, paris, armand colin, 2002, p 80.

[3] - lean-claude abrie, pratiques sociales et represeantation, sous la direction de c.abric, puf, 1994, 24re edition, 1997

• علاقة الفرد بذاته[1].

2.. تطور وتحول التمثلات الإجتماعية :يرتبط مفهوم التمثلات الاجتماعية حسب سارج موسكوفيتشي serge mocoviciعلى المجال التفاعلي بين الفردي والاجتماعي، وهي أول مقاربة في علم النفس الاجتماعي وجهت العديد من الأعمال وفتحت المجال على طرق ونظريات جديدة مثل نظرية المبادئ الأساسية لدونيس جودلي Denis jodeletونظرية النواة المركزية لجون كلود أبريك jean Claude abric وعلينا القول أن مفهوم التمثلات الاجتماعية يلقى اهتماما معرفيا متناميا في العديد من جامعات العالم وفي تخصصات متعددة بغض النظر عن نوعية المقاربات المستخدمة في البحوث[2].

- **النواة المركزية:**إن مفهوم النواة التصورية التي طرحه "موسكو فيتشي" طوره "أبريك" وأطلق عليه مفهوم النواة المركزية أن النواة المهيكلة، وحسب نظرية أبريك فإن التمثل الاجتماعي هو مجموع منظم حول نواة محورية مشكلة من عناصر تعطي دلالة لهذا التمثل، إن هذه النواة المهيكلة هي العنصر الأساسي في التمثل والكشف عنها يسمح بالدراسة المقارنة للتمثلات. إن النواة المركزية ذات بعد كيفي بالأساس ولذلك فإن وتيرة ظهور العديد من العناصر في خطاب الفاعلين لا تكفي للتأكيد بأن الأمر يتعلق بعناصر مشكلة للنواة المركزية ولكن بالمقابل إذا كانت هذه العناصر تقيم علاقات مع بقية العناصر وتعطيها دلالة بالخصوص يمكن حينئذ اعتبار أن الأهمية الكمية لهذه الروابط مؤشر على المركزية.إن دراسة مختلفات جزئيات التمثل ينبغي أن تأخذ في الاعتبار إذن العلاقات القائمة بين العناصر من أجل التمكن من تحديد النواة المركزية مع الاحتفاظ دائما في ذهننا بهذا التساؤل ما هو العنصر الذي تنبثق عنه أو منه دلالة هذا الأمثل؟

- **وظيفة النواة المركزية**: إن النواة المهيكلة لها وظيفتان أساسيتان:

- وظيفة توليدية :إن النواة المركزية هي أصل مختلف عناصر التمثل وهي أصل مختلف عناصر التمثل وهي التي تعطيهم معنى وقيمة، ومن خلالها يمكن أن تعرف هذه العناصر التحول.

ووظيفة تنظيمية: إن النواة المركزية تحدد طبيعة الروابط التي توحد بين عناصر التمثل فالنواة المركزية هي العنصر الموحد والمثبت للتمثل، إن التمثل يتغير حينما تتغير النواة[3] .يتشكل من العناصر التي تعطى معنى للتمثل، طبيعة الشيء المتمثل، علاقة هذا الشيء بالفاعل أو الجماعة، ونسق القيم والمعتقدات (السياق الأيديولوجي).

- **أبعاد النواة المركزية :**إن طبيعة الشيء، وغاية الوضعية تحدد العنصر أو العناصر المركزية التي تأخذ إذن بعدين، اما بعد وظيفي حيث العناصر المركزية هي العينة مباشرة بإنجاز مهمة، وأما وظيفة معيارية حيث العناصر المركزية مشكلة من معيار أو حكم منمط أو مقولب أو اتجاه مهيمن إزاء الشيء موضوع التمثل.إن النواة المركزية في العنصر الأكثر استقرار ومن الصعب تعديله أو تغييره ولهذا السبب أطلق عليها "كاروغاتي" "وماجني" النواة الصلبة وتنتظم حول هذه النواة العناصر التخومية.

---

[1] -Jean claude abric, op.cite, p 22.

[2] -هند يوعقادة، "حلومة شريف (إشراف)، تمثلات اجتماعية وسياقات ثقافية"، انسانيات/ Insanyat ، 2016/71 ، 44-46.

[3]- Jean-claude abric, op.cit, p 22.

- **العناصر التخومية** :إن العناصر التخومية تحتل مكانة هامة في التمثل وتتضمن المعلومات المحتفظ بها والمنتقاة والمفسرة والأحكام التي يصدرها الفرد حول شيء ما وحول محيطه وأيضا الأحكام المنمطة والمعتقدات وتشكل الواجهة البيئية بين[1] النواة المركزية والوضعية الملموسة التي يتبلور ويعمل فيها التمثل[2] وتقوم وظيفة هذه العناصر التخومية مقام شبكة فك رموز وضعية ما حسب تعبير Flament flaude الذي يرى أن العناصر التخومية تقوم بثلاث وظائف أساسية:

وظيفة وصفيةPrescriptive :توجه الإفراد إلى ما يجب عليهم فعله (ما هي السلوكيات التي ينبغي اتباعها أو ما ينبغي قوله وما هو الموقف الذي تتخذه حسب الوضعيات وتعطي قواعد تسمح بفهم مختلف مظاهر وضعية توقعها واستنباطها وتبنى خطب وسلوكيات مناسبة اتجاهها[3].

-**وظيفة شخصنة التمثلات والسلوكيات المرتبطة بها**: أي تحقيق تكييف التمثل مع تطورات السياق.

-**ووظيفة حماية النواة المركزية**: إن النسق التخومي يعمل كلوحة امتصاص الصدمات بالنسبة للتمثل، ولأن النواة المركزية مقاومة جدا للتغيير فإن العناصر التخومية تسمح بإدماج عناصر جديدة للتمثل وهذا ما يسوق في نهاية المطاف إلى تحوله. إن أبحاث "فلامن" حول عمليات تطور التمثلات الاجتماعية هي التي تؤدي إلى إحداث هذه التحولات، ويوجد في الواقع احتمالان :في الحالة الأولى تكون فيها الممارسات الجديدة في تناقض صريح مع التمثلات فتظهر العناصر الغريبة التي تؤدي إلى تفكك مفاجئ للتمثلات. وفي الحالة الثانية تكون فيها الممارسات اجتماعية نادرة تتحول إلى ممارسات شائعة جدا فيحدث أن تنشط العناصر التخومية وتقوم بتعديل تدريجي لبنية النواة المركزية حيث يتحرك التمثل ولكن دون قطيعة مع الماضي . يتضح لنا مما سبق أن التمثلات أساسية في تحقيق فهم أفضل للفرد وسلوكياته وممارساته غير أن هذه التمثلات لا يمكن أن تفسر إلا مع وعبر سياق الاستخدام، وإذا كان الاستخدام محددا في علاقته بمجتمع ما فذلك لأن الفرد والبيئة يتبدلان التأثير من أجل خلق هذا الاستخدام[4].

مقاربة وصفية للتعليم الالكتروني :

ان التطور السريع في مجال شبكة المعلومات الدولية ادى الى تطوير العملية التعليمية،باستخدام أساليب حديثة كان نتاجها التعليم الالكتروني ونظرا لجاذبيته الاقتصادية فقد تشجعت عديد الدول ذات الموارد الاقتصادية المحدودة على استخدامه كخيار اساسي للقضاء على كثير من المشاكل التعليمية.

1 -تعريف التعليم الالكتروني:رغم اختلاف التعاريف لمفهوم التعليم الالكتروني بين الباحثين الا ان جميع التعاريف تتفق في كونه يعتمد على تقنيات الاتصال والتكنولوجيا الحديثة.فهو منظومة تعليمية وطريقة للتعلم باستخدام أنظمة الكترونية خاصة وتقنيات الاتصال والتكنولوجيا الحديثة:

- الحاسوب وشبكاته

---

[1]- lean-claude abric, op.cit, p 22

[2] - .Ibid, p 25.

[3]- Michel.louis rouquette et patrick pateau, op.cit, p. 38

[4]-le marec, pour un nécessaire emprisme, texte en ligne http://www.txtnet.com/ote/ilm.htmc(consulte le 22/06/2020.

- الوسائط المتعددة
- بوابات الانترنيت.

من اجل إيصال المعلومات للمتعلمين بشكل صوت وصورة وبشكل متزامن وغير متزامن بأسرع واقصر وقت ،ومن أي مكان ،وبكلفة أقل وجودة عالية .[1]

2.. -انواع التعليم الالكتروني:أنواع التعليم الإلكتروني: للتعليم الالكتروني نوعان:

- تعليم الكتروني متزامن
- تعليم الكتروني غير متزامن [2]

1- **التعليم الالكتروني المتزامن**: synchrones e-Learning هو أسلوب وتقنيات التعلم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات الانترنيت لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي عبر:

أ-الفصول الافتراضية classroom virtual

ب-المؤتمرات عبر الفيديو conferencing video

ج-غرف المحادثة rooms chatting

و من خصائصه و إيجابيات التعليم الالكتروني المتزامن انه يسمح ب:

-حصول المتعلم على تغذية راجعة

- تقليل التّكلفة،الجهد،الوقت

2-التعليم الالكتروني غير المتزامن asynchrones e-Learning هو التعليم غير المباشـــر اين يحصـــل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه وهذا بتوظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الالكتروني مثل:

- البريد الالكتروني:(E-mail)
- الشبكة العنكبوتية(worla-wide-web):(w.w.w)
- نقل الملفات(file exchange)
- الاقراص المدمجة (c.d)

و من إيجابيات التعليم الالكتروني غير المتزامن أن المتعلم يختار الوقت المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادتها، ودراســـتها والرجوع إليها إلكترونيا في أي وقت. اما ســـلبيات التعليم الالكتروني غير المتزامن ان المتعلم الحصـول على تغذية راجعة فورية من المحاضـر مباشـرة. و بصـورة عامة فان أهم إيجابيات التعليم الالكتروني انطلاقا من المفهوم العلمي:

1-تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

[1]- محمد محافظة عميد التعليم عن بعد،التعليم الالكتروني والتعليم المدمج، عرض مقدم.

[2] - عطلاوي محمد،التعليم الالكتروني ودوره في تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي ،مقال منشور في :مجلة البديل الاقتصادي ،الجزائر ،العدد الثالث ،2020،ص118.

2-زيادة الاتصال بين الطلبة من جهة، وبين الطلبة والجامعة من جهة أخرى

3-توفير التعليم لفئة لم يكن متاحا لها الحصول عليه.

4-توفير الجهد،الوقت، والمال.

5-المساهمة في إيصال وجهات النظر المختلفة للطّلبة.

6-إتاحة سهولة كبيرة في الحصول على المدرس بأسرع وقت.

7-رفع شـــعور الطلبة بالمســـاواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية،وكســـر حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم.

8-إتاحة فرصة كبيرة للتعرف على مصادر متنوعةمن المعلومات بأشكال مختلفة [1]

3-معوقات التعليم الالكتروني :من اهم معوقات التعليم الالكتروني

1-قلة توفر الخبرات في إدارة التعليم الالكتروني.

2-صـــعوبة تغير فكرة التحول من أســـلوب التعليم التقليدي إلى أســـلوب التعليم الالكتروني لدى الأســـاتذة والمحاضرين.

3-التكلفة العالية في تصميم وإنجاز البرمجيات التعليمية educational-sofware

4- النظرة التقليدية إلى التعلم الالكتروني التي تضعه في مكانة أدنى من التعليم النظامي

5-ضعف البنية التّحتية.

6-الشعور بالعزلة في بعض الأحيان.

طرق توظيف التعليم الالكتروني في التدريس:

1-النموذج المســاعد أو المكمل adjunct:هو تعليم إلكتروني مكمل للتعليم التقليدي حيث تخدم هذه الشبكة هذا التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مســـاعدة وفيه توظف بعض أدوات التعليم الصـــفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته.كأن يقوم الأستاذ بتوجيه الطلبة للدخول الى الانترنيت والبحث عن معلومات معينة ذات صلة بالدرس المقدم.

2 -النموذج المدمج المخلوط blender :في هذا النوع يطبق التعليم الالكتروني مدمجا مع التعليم الصـــفي التقليدي في عمليتي التعليم والتعلم بحيث يتم اسـتخدام بعض أدوات التعليم الالكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية،وهذا النموذج يجمع بين مزايا التعليم الالكتروني ومزايا التعليم الصـــفي.يتم فيه الدرس تبادليا بين التعليم الصفي والالكتروني كأن تبدأ بالتعليم داخل الصف ثم تستعمل التعليم الالكتروني.

3 -النموذج المنفرد totally on line هنـا يوظف التعليم الالكتروني لوحـده في انجـاز عمليـة التعليم والتعلم،حيث تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل لعملية التعليم.مثل إن يدرس الطالب المقرر الالكتروني انفراديا عن طريق الدراسـة الذاتية المسـتقلة ،ويتم هذا النوع عن طريق الشـبكة العالمية للمعلومات انترنيت أو الشـبكة المحلية أو أن يتعلم الطالب متشـاركا من خلال مشـاركته لمجموعة معينة في تعلم درس بالاسـتعانة

[1]- إبراهيم بن محمد عسيري واخرون، التعليم الالكتروني المفهوم والتطبيق، مكتب التربية العربي لدول الخليج،2012، ص19-20.

بأدوات التعليم الالكتروني التشـــاركية مثل:غرف المحادثة، المؤتمرات عبر الفيديو.كنتيجة للتغير التكنولوجي السريع خاصة في مجال التربية والتعليم فإن الدور التقليدي لمؤسسات التعليم عامة والجامعات خاصة سوف يتغير قطعيا وإن المنظومة التعليمية المعمول بها في جميع الجامعات ســوف تكون أكثر انفتاحا بحيث تتبنى برامج وأنظمة تعليم إلكتروني متطورة تسهل على الطلبة الجامعيين عملية التعليم والتعلم.إن التعليم الالكتروني ضـرورة أملتها الطفرة التكنولوجية التي ميزت القرن الواحد والعشـرين والتي ألقت بظلالها على الجزائر كغيرها من المجتمعات في العالم والمجتمعات العربية و المغاربية تحديدا من أجل مواكبة عصر السرعة الإلكترونية.

من التعليم المعمم (بالمراسلة) إلى التعليم الإلكتروني في الجزائر:

كان المركز القومي للتعليم العام في الجزائر هو أول المراكز التي اهتمت بتعميم التعليم في الجزائر، والذي اعتمد التعليم بالمراسـلة والتلفزيون والراديو في توصـيل التعليم لفئات عديدة حرمت منه خلال فترة الاسـتعمار وبالنظر إلى مساحة الجزائر الشاسعة فإن هذا التعليم صار بديلا للتعليم الكلاسيكي، وقد أسهم المركز إسهاما كبيرا في تنشـيط التعليم ومســاعدة المتعلمين للوصــول إلى مســتوى الشــهادة الثانوية العامة بتقديم دروس المقررات عن طريق المراسلة للذين لا يستطيعون تتبع الدروس في مؤسسة مدرسية أو جامعية.اما عن تجربة جامعة التكوين المتواصل في التعليم عن بعد، فقد أنشئت الجامعة في سنة 1989م للعمل على تأهيل الشباب والعمال، وتنمية مهارات العمل لديهم لإدماجهم في المجتمع وســـوق العمل، ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصــصــات مهمة وتســهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصــول على شــهادات عليا بعد أربع ســنوات من الدراســة للحاصــلين على الثانوية العامة. وتعكس هذه التجربة اهتماما بالتعليم عن بعد واعتماده كأحد الحلول المقترحة لمشكلة حرمان العديد من المتعلمين من مواصلة التعليم والتدريب المهني.

اما في الســنوات الأخيرة شــرعت وزارة التربية والتعليم في تجربة جديدة " المدرســة الرقمية " الخاصــة بالطور المتوسـط والثانوي وأطلق على هذه التجربة اسـم "تربيك " وهي فضـاء يسـمح بالتسـجيل فيها للطلبة النظاميين وغير النظاميين و متابعة الدروس و التحضــير للامتحانات الرســمية المتمثلة في شــهادة التعليم المتوسط و شهادة البكالوريا ويستطيع الأساتذة الدخول إلى موقع تربيتك من خلال مكتب الأستاذ ليطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه.[1]

-البرنامج الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر:

لقد سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن " تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007"،بتحديد هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما:

1-ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.

2-إقامة نظام للتعليم عن بعد (إلكتروني) كدعامة للتعليم الحضوري .[2]

---

[1]-الربيع بو جلال، **التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى التعليم الإلكتروني**،مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية ،المجلد3،العدد5،جامعة المسيلة ، ديسمبر 2019،ص95.

[2]-عكنوش نبيل ،بن تازير مريم ،**التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد** ،مجلة المكتبات والمعلومات ،العدد2 ،جامعة منتوري قسنطينة ،2010، 121-123.

وعليه يعد التعليم عن بعد عندنا كسند للتعليم الحضوري حيث يدعمه ويقويه. بينما في دول أخرى (متقدمة أو حتى سائرة في طريق النمو) يعد خيارا من الخيارات الممنوحة بشكل متميز.إن هذه المقاربة تسمح لبلدنا برفع تحدي كبير يتمثل في تحقيق الأهداف التالية:

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجي لآثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي).

- تحسين معايير التكوين والاقتراب بسرعة من المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي).[1] وللوصول إلى هذا المبتغى تم ضبط أجندة على المدى القصير، المتوسط والبعيد تعكس الاهتمامات الآنية والمتوسطة والبعيدة نوعا ما وذلك على النحو التالي:

- شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني لوزارة التعليم العالي:يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية وهذا من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية منها 13 موقع مرسل و46 موقع مستقبل.ورغم ان هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس فإنها مستعملة بشكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ المرافق والطالب.ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل نقطة بنقطة .بمجرد الانتهاء من وضع لتجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد بفضل عقدة مركزية و ستة وحدات متعددة المواقع ، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .[2] وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009-2010 نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية وهناك مرحلة موازية، تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني.هذا الأخير يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة زبون - موزع (– serveur client) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن (متأخر) وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق. وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروستطبيقية، نشاطات، تدريب ..... وغيرها.) وتمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة /المرافقين والمتعلمين وبين المتعلمين (البريد،المنتديات،دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل.وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين مهندسين وتقنيين إستفادوا من تكوين متخصص ومتنوع في إطار مختلف مشاريع التعاون ،خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونيسكو واللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا .[3]

واقع أرضيات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

جاء مشروع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهدف التخفيف من نقائص التأطير من جهة ومن أجل تحسين نوعية التكوين من جهة أخرى تماشيا مع متطلبات ضمان للنوعية وقد تم إدخال طرق جديدة للتكوين

---

[1]- عكنوش نبيل ،بن تازير مريم ،مرجع سابق ،ص123-124.

[2]-نفس المرجع ،ص124.

[3]-- نفس المرجع ،ص124.

والتعليم بالجامعة الجزائرية ولهذا الغرض تم إطلاق المشـروع الوطني للتعليم عن بعد الذي يهدف إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاث مراحل:

-**المرحلة الأولى**: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (على المدى القصير).

-**المرحلة الثانية**: يتم فيها الاعتماد على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، والاعتماد خاصـــة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني). وهذا (على المدى المتوسط).

-**المرحلة الثالثة** :هي مرحلة التكامل ، وخلالها يصـــادق على نظام التعليم عن بعد و يتم نشـره عن طريق التعليم من بعد بواسطة قناة المعرفة ،التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ، وتصـــبح موجهة لأشـــخاص يريدون توســيع معارفهم ، أشـــخاص في فترة النقاهة ،مرضـــى متواجدون في المستشفيات ....الخ.[1]

للتعليم الإلكتروني الجامعي : تمثلات و مواقف

عندما نتحدث عن التمثلات فإننا نتحدث عن الصـــورة التي يحملها الفرد انطلاقا من الصـــورة الجماعية الموجودة في المجتمع ، ولذلك فإن دراســة التمثلات لن تكون بمنأى أو معزل عن الســياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد والذي يحاول دائما التكيف معه و أن ينضــبط داخله [2].إن تمثلات الطالب الجزائري مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحيط الذي يعيش فيه بدءا بظروفه الأســرية ثم الحي الذي يعيش فيه، وصــولا إلى الجامعة التي يدرس فيها،وعليه فإن التمثلات التي يحملها هي نتيجة لاحتكاك ومعايشـــة لواقعه الثقافي الاقتصـــادي والاجتماعي.إن نجاح التعليم الإلكتروني مرهون بالواقع المعاش للطلبة ولكل الفاعلين في العملية التربوية.كما ان تمثلات الطلبة الجامعيين مرتبط بالمحيط وبالصـــعوبات والعراقيل المختلفة التي يواجهها الطالب يوميا، فكيف لنا أن نتوقع تمثلات إيجابية إتجاه التعليم الإلكتروني لطالب يعيش في منطقة نائية غير مرتبطة بشبكة الإنترنيت، وكيف نتوقع تمثلات إيجابية من طالب أسرته لا تستطيع أن توفر له جهاز حاسوب في ظل ارتفاع أسعار هذه الأجهزة وكذا ضعف مدا خيل بعض الأسر أو انعدامها.

إضافة إلى العديد من المشاكل التي يعاني منها في الوسط الجامعي خاصة مشاكل وظروف الدراسة المعرفية على مســـتوى النســـق العام للجامعة الجزائرية وفي ظل غياب المرافقة البيداغوجية التي طرحت خلال نظام LMD.و رغم الأهمية البالغة التي وليت لهذا النوع من التعليم، إلا إننا لا نزال في البداية نظرا للعقبات والتحديات التقنية والفنية من عدم اعتماد معيار موحد لصـياغة المحتوى وكذلك غياب الخصـوصـية والقدرة على الاختراق وعقبات التربوية المتمثلة في عدم مشاركة التربويين في صناعة هذا النوع من التعليم. وبالتالي غياب الدراسات التربوية والسوسيولوجية الموجهة للفاعلين في العملية التعليمية خاصة الطلبة الذين يعتبرون محور أساسي في نجاح أو فشل التعليم الإلكتروني. ورغم إيجابيات التعلم الإلكتروني فإن أسئلة تدور في خلد

---

[1]- نفس المرجع ،ص125.

[2]-عمر اوسامة ،**التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة** ،مجلة الحوار المتوسطي مرجع سابق ،ص266.

الكثيرين عن فعاليته كبديل كلي للطرق التقليدية ومدى الاستعداد لذلك؟ وما هي التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني؟

1- **المحتوى التعليمي**: يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي وغيرها، والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب.ولكن ما هو التحدي هنا؟ هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني نعرض أهمها:

– الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات ؛ فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية -على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة.

يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعدُ للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة.

– تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك -حسب نموذج (VARK) لفليمنج وميلز- أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي والبصري (والحركي)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة

إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة.

2- **جاهزية المعلم**: ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة -فيما يتعلق بموضوع هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصا منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات.وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكّل

صـدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها اسـتخدام التكنولوجيا، وبتفصـيل يتعدى تحميل ملفات ومشـاركتها على السـحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك.ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسـائله المتنوعة. ومما لا شـك فيه أنهم سـيواجهون تحدياً "مضـحكا" وهو سـرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم، وخيارهم هنا هو تقبُّل الأمر بروح رياضـية وبعض المرح!

3- **توفر التكنولوجيا**: يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سـيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مسـتويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشـبكة الإنترنت وسـرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أسـاسـاً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضـاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسـبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشـكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضـير المواد بأحجام صـغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضـل أيضـا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات.يبقى هناك سؤال مهم يدور في خلد الكثيرين، ألا وهو: هل سيستمر زخم التعلم الإلكتروني فيما بعد كورونا، أم إنه سـيخبو وتعود الأمور إلى مسـارها السـابق؟ تتعدد الآراء هنا بين من يظن -أو ربما يتمنى- أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، ومن يعتقد أنه لا رجعة عن التعلم الإلكتروني الذي طال انتظار التحول إليه بشكل أكبر. وربما يكون هذا محور دراسة اخري مستقبلا.

الخاتمة :رغم أن الجزائر كدولة كانت لها محاولات فردية ومشـتركة لتقليص الفجوة في مجال اسـتخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم العالي ،إلا أننا لا نزال نسـجل الخطوات الأولى فقط في طريق طويل لتبني هذا النظام التعليمي الجديد كنظام مكمل لنظام التعليم التقليدي ،وهي إسـتراتيجية الدولة الجزائرية .إن التعليم الإلكتروني هو مشـروع يتطلب الكثير بدءا بتطوير البنية التحتية وصـولا إلى وضـع التكنولوجيا الرقمية في متناول المواطن البسـيط الخ....التعليم الإلكتروني لا يرتبط بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بل هو كل لا يتجزأ، هو مشروع تطور تكنولوجي ومواكبة للثورة المعلوماتية العالمية على مستوى مجتمع ودولة كاملة .

قائمة المراجع:

1-سامي الخفاجي، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ط1، دار الشروق للنشر، الأردن، 2011.2-إبراهيم بن محمد عسيري وآخرون، التعليم الالكتروني المفهوم والتطبيق، مكتب التربية العربي لدول الخليج،2012،

3- سـعيد سـبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسـائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصـبة للنشر، ط2، 2017.

4-موريس انجرس، تر مصطفى ماضي واخرون، منهجية البحث العلمي، دار القصبة للنشر الجزائر ،2004 .

5-عكنوش نبيل وبن تازير مريم. **التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل المشـــروع الوطني للتعليم عن بعد** ،مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الثالث العدد الثاني 2010.

6- مليكة جابر، **التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين ما بعد التدرج لفرص العمل بعد التخرج**، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد18،الجزائر، مارس 2015.

7- عمر أسامة الغربي ، **التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة وعلاقتها بطرق الاستخدام** ، مستغانم. مجلة الحوار المتوسطي،جامعة مستغانم، ديسمبر 2017.

8- رابح خديم، **واقع أرضيات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة الباحث الاقتصادي، الجزائر، 2020.

9-هند يوعقادة، ،حلومة شريف (إشراف)، **تمثلات اجتماعية وسياقات ثقافية**"، مجلة إنسانيات / Insanyat ،العدد 71، 2016.

10-بن ملوكة شـــهيناز، **التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرســـية لدى تلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة** ،شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الأسري،جامعة وهران 2. كلية العلوم الاجتماعية، 2014-2015.

11- الربيع بو جلال، **التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى التعليم الإلكتروني**،مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية ،المجلد3،العدد5،جامعة المسيلة ، ديسمبر 2017.

1-Denise JODELET, **les représentations sociales**, collection « sociologie d'aujourd'hui », paris, puf, 1991.

2-Denise JODELET, **les représentations, phénomène, concept et théorie, in psychologie sociale**, sous la direction de moscovici, puf, le psychologue, 1997.

3-Jean-marie seca**, la représentation sociale**, paris, armand colin, 2002.

4-Jean claude abrie, **pratiques sociales et représentation**, sous la direction de c.abric, puf, 1994, 24re édition, 1997.

5-LE marec**, pour un nécessaire empirisme**, texte en ligne .http://www.txtnet.com/ote/ilm.htmc(consulte le 22/06/2020.

6- M.anadon, **représentations sociales et recherche en éducation : quelque réflexions théorico-méthodologique**. l' année de la recherche en sciences de l'éducation 2002.

7-Michel louis rouquette et Patrick**, introduction à l'étude des représentation sociales**, presses universitaire de Grenoble.2017